القضايا التربوية في القرآن الكريم
وتطبيقاتها على المدارس القرآنية في الصومال

د. شدي علي كبي
أستاذ مساعد، كلية التربية
جامعـــة مقديشـــو

المستخلص

الحمد لله الذي علَّم القرآن، خلق الإنسان، علَّمه البيان ، وأصلِّي وأسلِّم على من أنزل عليه آخر الكتب وعلى آله وصحابته الذين نقلوا القرآن عذباً غضا سلسبيلا.

إن القرآن الكريم هو كلام الله المنزَّل على رسول الله ﷺ ليكون للعالمين نذيراً، وهو دستور شامل لحياة الإنسان كلها ، وهو الذي أخرج المجتمع في الجزيرة العربية من ظلمات الجهل إلى نور العلم والحضارة ليكونوا سادة وقادة الأمم والشعوب .

وعلى هذا فإن معلِّم القرآن في المدارس القرآنية في الصومال هو العمود الفقري لتربية الأطفال.

ومن هنا كانت مشكلة البحث الإجابة عن السؤال الرئيس:

هل هناك حاجة لاستنباط القضايا التربوية والتعليمية من نزول القرآن الكريم وجمعه وأسبابه وتطبيقاتها على المدارس القرآنية في الصومال؟

ولهذا فإن أهمية الموضوع تكمن في أنه مرتبط بالقرآن الكريم وتطبيقات الرسول ﷺ وصحابته- رضوان الله عليهم- على التربية والتعليم .

ويهدف هذا البحث إلى معالجة القضايا التربوية والتعليمية من خلال القرآن الكريم وكيفية استنباط العلوم المختلفة.

وأهم الأدوات في هذا البحث القرآن الكريم والسنة النبوية، ثم مصادر علوم القرآن الكريم ومدونات القدماء المحدثين في علوم القرآن الكريم.

وختاماً فإن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث :

إن في القرآن الكريم قضايا تربوية تعليمية مارسها الرسول ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم .

الكلمات المفتاحية: القضايا التربوية، المدارس القرآنية، الدكسي، الصومال، القرآن.

Abstract

This paper focuses on educational issues in the Holy Quran and its applications on Quranic schools is Somalia. The significance of this research is that it is linked to the Holy Quran and applications of our Prophet peace be upon him and his companions, - God bless them - on education.

This research aims at addressing the educational issues through the Quran and its various sciences.The researcher used descriptive method in this research as he found out that, in the Quran, there are educational issues practiced by the Prophet Muhammad, peace be upon him and his companions, God bless them.

Keywords: Educational Issues, Qoranic Schools, Practicing, Somalia.

مقدمـــة

الحمد لله ألف قلوب المؤمنين، وجعل نزول القرآن سببًا لتأليفهم، وأصلي وأسلم على محمد صلى الله عليه رحمة للعالمين وآله وصحبه الذين حملوا راية الإ سلام للعالم أجمع.

والقرآن الكريم كلام الله المنزل على محمد ﷺ ليحمل الرسالة العالمية بدون تمييز، ليخرجهم من ظلمات الجهل إلى نور العلم والحضارة ، ليكونوا رواد العلم والمعرفة وقادة الأمم.

وعلى هذا فإن معلم القرآن في الدكسي في الصومال هو الركيزة الأولى في التربية والتعليم لمدارس القرآن الكريم.

ومن هنا كانت مشكلة البحث الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

- هل هناك حاجة لاستنباط القضايا التربوية والتعليمية من نزول القرآن الكريم وجمعه وأسبابه وتطبيقاتها على المدارس القرآنية في الصومال؟

وتحقيقاً لهذا فإن البحث يشمل ثلاثة محاور: قضية نزول القرآن وجمعه وأسبابه وتطبيقاتها على المدارس القرآنية في الصومال. ولهذا فإن أهمية الموضوع تكمن في ارتباطه بالقرآن الكريم ولأهميته فإنه يهدف إلى معالجة الإشكالية التربوية والتعليمية من خلال القضايا المرتبطة بالقرآن الكريم.

ومن أهم الأدوات في البحث القرآن والسنة النبوية ثم مصادر علوم القرآن ومدونات القدماء والمحدثين في هذا المجال.

وكل قضية متصلة بالقرآن الكريم – في تصوري – تستحق الاستفادة منها في العملية التربوية التعليمية؛ لأن الله سبحانه وتعالى يعلم مصالح العباد، وهو أرحم بهم من خلقه.

١-قضية نزول القرآن الكريم منجماً:

لهذه القضية أثر عميق في نفوس المربين والمتربين، لأن الله سبحانه وتعالى أنزل القرآن الكريم مفرَّقاً حسب الحوادث والوقائع وفقاً لتربية المجتمع الجاهلي القاطن في الجزيرة العربية.

ومما يستفيده المربي المعلم:

أ.التدرج في تربية الأطفال حفظاً وتطبيقاً؛ لأن الله سبحانه وتعالى تدرج في تربية المجتمع الجاهلي لتيسير حفظ القرآن الكريم عليهم بعدم قراءتهم وكتابتهم لقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ...﴿٢﴾ ﴾ [الجمعة]. الصفة الغالبة في المجتمع الجاهلي عدم الكتابة والقراءة؛ لأنّ " العرب سموا الأميين لأنهم لا يكتبون ولا يقرؤون في الأعم الأغلب"[١]، ولأنها" كانت متسمة بالأمية، مشهورة بها لا تدري ما الكتابة ولا الخط؟ ولم يشذ عن هذه القاعدة إلا أفراد قلائل في قريش، تعلموا الخط ودرسوه قبيل الإسلام، وكأنّ ذلك كان إرهاصاً من الله وتمهيدًا لبعث النبي ﷺ وتقرير دين الإسلام، وتسجيل الوحي المنزل عليه بالقرآن؛ لأن الكتابة أدعى إلى حفظ التنزيل وضبطه، وأبعد عن ضياعه ونسيانه"[٢]، وترجع هذه الأمية السائدة فيهم إلى غلبة البداوة عليهم، وبعدهم عن أسباب المدنية والحضارة، وعدم اتصالهم الاتصال العلمي الوثيق بالأمتين المتحضرتين في العالم لذلك الحين: أمة الفرس في الشرق وأمة الروم في الغرب، ومعلوم أن الكتابة والقراءة وإمحاء الأمية في أية

أمة، مرهون بخروجها من عهد السذاجة والبساطة إلى عهد المدنية والحضارة[٣]، ولهذا فإن المتعلم الذي لا يعرف القراءة ولا الكتابة لا يمكنه أن يصبح عالماً بكل العلوم في ليلة واحدة أو حتى في شهور، ولكن يكون ذلك بالتدرج فيبدأ بأولها والذي يمكنه من معرفة آخرها، حتى يصل إلى كمال العلم، وأما من أراد أن يلم بأواخر العلوم دون أن يعرف أوائلها ولا يتدرج في طلبها فإنه يبتغي المحال[٤]، لأن" للعلوم أوائل تؤدي إلى أواخر، ومداخل تقضي إلى حقائقها، فليبتدئ طالب العلم بأوائلها لينتهي إلى أواخرها، وبمداخلها ليقضي إلى حقائقها، ولا يطلب الآخر قبل الأول، ولا الحقيقة قبل المدخل، فلا يدرك الآخر ولا يعرف الحقيقة لأن البناء على غير أساسٍ لا يبنى والثمر من غير غرس لا يُجنى"[٥].

والتدرج يُقصد به هنا: التدرج في مراعاة طريقة عرض المحتوى في الانتقال من المعلوم إلى المجهول، ومن السّهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب، ومن القريب إلى البعيد، ومن الجزء إلى الكل[٦].

ولهذا استطاع الصحابة -رضوان الله عليهم- حفظ القرآن الكريم، وفهمه ومدارسته، وتدبر معانيه والتطبيق بما فيه من الأوامر والنّواهي.

إذاً فالمنهج الدراسي أو المعلم المربي الذي لا يراعي المستوى الذهني لطلابه – بالتدرج الذي ذكرناه آنفاً – في داخل المدارس القرآنية أو الحلقات القرآنية، ولا يفرِّق بين الفروق الفردية للتلاميذ منهج أو معلم فاشل غير ناجح.

ب. مراعاة تنمية قدرات الأطفال العقلية والنّفسية والجسمية: وكما يبدو في هذه القضية فإن الله تعالى راعى في المجتمع الجاهلي الذي ترسخت فيه العادات والتقاليد الموروثة جيلاً بعد جيل الجوانب العقلية و النفسية و الجسمية.

والمنهج أو المعلم الذي لا يراعي حال الأطفال في علاج ما يعرض لهم من شذوذ خلقي أو يفشو من عادات سيّئة فيقسو ويتعسف، ويأخذ الأمر دون أناة وروّية، وتدرج وحكمة – المدرس الذي يفعل ذلك مدرس فاشل[٧]، وكذلك فإن منهجًا مثل هذا منهج فاشل.

وعلى هذا فإنّني أرى أنّ على كل مربٍ ومعلم للقرآن الكريم في المدارس القرآنية أو الحلقات القرآنية أن يستفيد من نزول القرآن منجماً ما يفيده في مواقفه التربوية التعليمية التي يقف عليها؛ لأن توجيهات القرآن في التربية والتّعليم أفضل وأرقى ما يستفيد الإنسان المربي المعلم منها؛ لأنها من لدن حكيم خبير أي يضع التوجيهات والقضايا التربوية التعليمية في أماكنها ومراحلها وأوقاتها المناسبة، ولأنه يدرك سبحانه وتعالى طبيعة الإنسان وخصائصه وما تحتاج إليه من القضايا الدقيقة كالقضايا الذهنية والنفسية والجسمية لقوله تعالى: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ [الملك]. أي ألا يعلم السر ومضمرات القلوب من خلق ذلك وأوجده" وهو اللطيف الخبير" أي الذي لطف علمه بما في القلوب، الخبير بما تسره، ويضمره من الأمور، لا تخفى عليه ذلك خافية[٨]، لأن علم الله يشرف على كل شيء إشرافاً تاماً، ويهيمن على أطوار الموجودات – ما يحس منها وما يتوهم – هيمنة كاملة، فعدد ما في صحاري الأرض من رمال، وعدد ما في بحار الدنيا من قطرات، وعدد ما في الأشجار من ورقات، وعدد ما في الأغصان من ثمار وما في السنابل من حبوب، وما في رءوس البشر وجلودهم من شعر[٩]، وفي هذه التربية الرفيعة كلها تيسير ورحمة بالمتربين لقوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ [البقرة]. ولقوله تعالى: ﴿ ... مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ [المائدة].

٢-قضية جمع القرآن الكريم:

والمراد بجمع القرآن الكريم هو: حفظه في الصدور وكتابته كله في العهود الثلاثة "في عهد الرسول ﷺ، وأبي بكر وعثمان رضي الله عنهما".

ومما يستفيد المربي من هذه القضية في التربية والتعليم في رأيي:

أ. عملية توثيق المعلومات وتثبيتها:

والمعلومات التي يقدمها معلم القرآن الكريم لتلاميذه لا بد أن تكون موثقة ومثبتة من مصادرها الأصلية.

وهذا المنهج السليم: يمثل منهج زيد بن ثابت[١٠]، في جمعه القرآن الكريم لأنّه كان يوثق ويثبت فيما يكتب" للمبالغة في الاستظهار والوقوف عندما كتب بين يدي النبي ﷺ"[١١].

وقد خطط أبو بكر –رضي الله عنه– هندسة هذا المنهج الذي سار عليه زيد بن ثابت –رضي الله عنه– في جمعه هذا بقوله له ولعمر بن الخطاب رضي الله عنه:" اقعدا على باب المسجد، فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه"[١٢]، ولهذا قد نفذ زيد بن ثابت –رضي الله عنه– هذه الخطة الرشيدة التي رسمها أبوبكر –رضي الله عنه–:" فكان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة"[١٣]، معتمداً – في منهجيته – **على أسس أربعة**:

١ –ما كتب بين يدي رسول الله ﷺ.

٢ –ما كان محفوظاً في صدور الرجال.

٣–ألا يقبل شيئاً من صدور الرجال إلا ما تلقوه من فم الرسول ﷺ ، لأن عمر كان ينادي: "من كان تلقى من رسول الله ﷺ شيئاً من القرآن فليأتنا به"، ولم يقل من حفظ شيئاً من القرآن فليأتنا به[١٤].

٤ –ألا يقبل شيئاً من المكتوب حتى يشهد شاهدان على أنه كتب بين يدى الرسول ﷺ.

ومن هنا ظهر لي في عملية التوثيق التي انتهجها زيد بن ثابت في جمعه القرآن الكريم في عهد أبي بكر رضي الله عنه ما يلي:

١. القضايا أو التوجيهات التربوية التّعليمية التي تقدمها المؤسسات التربوية النظامية وغير النظامية لابد أن تكون حقيقة علمية مبنية على حقائق وتجارب مثبتة؛ لأن الحقيقة العلمية هي: "ما صار حقيقة قاطعة وبديهية مقررة، مما يتعلق بالكون والحياة والإنسان، والتي لا يمكن أن تبطل أو تنقص مهما تقدمت علوم الإنسان ومكتشفاته ومعارفه"[١٥]، أما النّظرية العلمية فهي: " مبنية على افتراض أو تخمين أو ظن يرد على فكر وذهن عالم من العلماء نتيجة ظاهرة رآها أو تجربة قام بها، أو ملاحظة وقف عليها أو حدث أراد تفسيره فيظن أنّ تفسير ذلك على تلك الصورة فيقدم ذلك الافتراض أو التخمين، ويظن أن ذلك التفسير هو الصواب"[١٦].

٢.الغربلة بين صحيح المعلومات وضعيفها: وهذه تُمثل أيضاً في منهج زيد بن ثابت في جمعه القرآن الكريم في عهد عثمان رضي الله عنه لأنّه:

- اقتصر على حرف واحد من الأحرف السبعة[١٧].
- أهمل ما نسخت تلاوته[١٨].
- اقتصر على ما ثبت في العرضة الأخيرة وإهمال ما عداه[١٩].
- اقتصر على القراءات الثابتة المعروفة عن الرسول ﷺ وإلغاء ما لم يثبت، ولهذا كان:" قصد عثمان بن عفان رضي الله عنه جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وإلغاء ما ليس كذلك وأخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير ولا تأويل بل أثبت مع تنزيل، ولا منسوخ تلاوته، كتب مع مثبت رسمه ومفروض قراءته وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعد"[٢٠].

و ما استنتجته من العرض السابق النقاط التربوية التالية:

١- المحتوى المصاحب للقرآن الكريم لا بد أن يكون صحيحاً؛ لأنّ المدارس القرآنية محضن تربوي تعليمي أصيل للأطفال.

٢- الابتعاد عن إدخال المسائل الخلافية الفرعية في المحتوى في المدارس القرآنية.

٣- تمحيص الأخبار وتمييز صدقها من كذبها[٢١]؛ لأن ذهن الطالب يلتقط ما جاء من مربيهم من الأخبار والقصص.

ب. العدل والموضوعية في عملية التقييم

وهذا يتمثل في اختيار عثمان بن عفان -رضي الله عنه- اللجنة الرباعية المكونة من أربعة من أجلاء الصحابة -رضوان الله عليهم- لجمع القرآن الكريم هم: زيد بن ثابت، سعيد بن العاص، عبد الرحمن بن حارث بن هشام وعبد الله بن الزبير، وكان زيد -رضي الله عنه- رئيساً لهم، وهو من الأنصار الذين هم أقلية في هذه اللجنة، والثلاثة الباقون من القرشيين وهم الأغلبية في هذه اللجنة.

وهذه العدالة في عملية التقويم مما يؤكد حرص عثمان –رضي الله عنه– بتطبيقه العملي عندما سأل عثمان رضي الله عنه: من أكتب الناس؟ قالوا كاتب رسول الله ﷺ زيد بن ثابت رضي الله عنه، قال: فأي الناس أعرب؟ وفي رواية أفصح، قالوا سعيد بن العاص، قال عثمان: فليمل سعيد وليكتب زيد[٢٢].

و أرى بعد إمعاني النظر في هذا الأثر أن مما يستلهم منه:

١–عدالة عثمان –رضي الله عنه– بصفته خليفة رسول الله ﷺ مربي الأمة ومعلمها في تشكيله اللجنة الرباعية واختيار رئيسها زيد بن ثابت، وعثمان بن عفان نفسه من القرشيين...!

وهذه دلالة على عدالة وموضوعية عثمان –رضي الله عنه– في اختيار المهام والوظائف لمن يستحقها ويأخذ بحقها ممتثلاً بأوامرالله ووقافاً بكتاب ربّه وتابعاً لسنة رسول الله ﷺ. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ ... ﴿٨﴾ ﴾ [المائدة]. فهذه الآية تحث كل إنسان مؤمن على العدل عند تعامله مع أي إنسانٍ من بني البشر صديقاً كان أم عدواً، والمربي أولى من غيره بالإنصاف بالعدل لدى تقويم أداء طلبته، ويحرص المعلم العادل على إبعاد أهوائه وميوله الذاتية عندما تتعارض مع المبادئ التي جاء بها الإسلام، كما يحرص على أن يكون دقيقاً في تقويمه، فالدقة خاصية مرتبطة بالموضوعية، وهي نابعة من دقة الحساب[٢٣]، لقوله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔاۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الأنبياء].

٢–إبعاد القومية والشعوبية والقبلية والعنصرية والأنانية عن المؤسسات التربوية التعليمية في مجالاتها المختلفة من الإدارة وهيئة التدريس والوظيفة في أثناء إنزال التطبيق إلى الواقع، الذي يعيش فيه المجتمع المدرسي؛ لأن الإسلام لا يلتقي أبداً مع التعصب العنصري الذي يعتبر التمييز العنصري والقومية من صوره السائدة؛ لأن ما ينزله التعصب العنصري من دمار في الروح الإنسانية لا يمكن جبره[٢٤].

٣-المعلم المختار لمهنة التدريس الشريفة لابد أن يكون متصفًا بالثقافة العالية ليكون ناجحاً في مهنته وفي إيصاله المعلومات إلى أذهان الطلاب بوجهها المطلوب، فقد كان زيد بن ثابت متصفاً بالثقافة العالية، ولذا اعتمده أبوبكر وعمر وعثمان -رضي الله عنهم- كما قال أبوبكر -رضي الله عنه- له" إنك شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ "[٢٥]، ويدل قول أبي بكر -رضي الله عنه- هذا على الأسباب التي أدت إلى اختيار زيد -رضي الله عنه- من قبل أبي بكر وعثمان -رضي الله عنهما- وأنه كان:

أ . من حفَّاظ القرآن الكريم.

ب. من شهد العرضة الأخيرة للقرآن الكريم لقول عبد الرحمن السلمي عن زيد: "شهد العرضة الأخيرة، وكان يقرأ الناس بها حتى مات، ولذلك اعتمده أبوبكر وعمر في جمعة وولاه عثمان كتابة المصاحف رضي الله عنهم أجمعين"[٢٦].

جـ - من كتَّاب الوحي للرسول ﷺ[٢٧].

د- خصوبة عقله وشدة ورعه وكمال خلقه واستقامة دينه وعظم أمانته كما شهد أبوبكر لذلك كما أسلفنا الذكر [٢٨].

٣. قضية أسباب النزول:

سبب النزول من القضايا المستفاد منها في التربية والتعليم؛ لأنها مترجمة عن الأحداث والوقائع التي نزل القرآن الكريم من أجلها، تحدث حادثة أو تقع واقعة فتنزل عليها الآية أو الآيات مخصصة لها أو مبينة لحكمها، ولهذا عرّفه العلماء: "هو ما نزلت الآية أو الآيات أيام وقوعه متضمنة له أو مبينة لحكمه"[٢٩].

والمعنى أنّه واقعة وقعت أو حادثة حدثت في زمن النبي ﷺ أو سؤال وجّه إليه ﷺ فنزلت الآية أو الآيات من الله تعالى ببيان ما يتصل بتلك الحادثة أو الواقعة، أو بجواب هذا السؤال[٣٠].

ومن الأمثلة على ذلك:

١-حادثة خصومة دبت بين صفوف المسلمين،[٣١] فقد كان بين الأوس والخزرج في الجاهلية شر وعداوة، وعندما أسلموا أصبحوا يتحدثون فيما بينهم فمرّ شاش بن قيس عليهم فغاظه مارأى من تآلفهم بعد العداوة، فأمر شاباً معه من يهود أن يجلس بينهم فيذكرهم بيوم بعاث ففعل، فتنازعوا وتفاخروا حتى وثب رجلان: أوس بن قيظي من الأوس، وجبار بن صخرة من الخزرج فتقاولا وغضب الفريقان وتواثبوا للقتال، فبلغ ذلك رسول الله فجاء حتى وعظهم وأصلح بينهم، فسمعوا وأطاعوا، فأنزل الله في أوس وخزرج ومن كان معهما قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [آل عمران]. وفي شاس بن قيس[٣٢] نزل قوله تعالى ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ تَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَأَنتُمۡ شُهَدَآءُۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾ [آل عمران].

٢-حادثة تمن من التمنيات ورغبة من الرغبات[٣٣].

لما أخرجه البخاري في موافقات عمر -رضي الله عنه- عن أنس -رضي الله عنه- قال: قال عمر رضي الله عنه "وافقني ربي في ثلاثة: قلت يارسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى، فنزلت: ﴿ ...وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ ... ﴿١٢٥﴾ ﴾ [البقرة]. فقلت يارسول الله: إنّ نساءك يدخل عليهن البرّ والفاجر فلو أمرتهن أن يحتجبن، فنزلت: آية الحجاب، واجتمع على رسول الله ﷺ نساؤه في الغيرة فقلت لهنّ: ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارًا ﴿٥﴾ ﴾ [التحريم]، فنزلت كذلك[٣٤].

٣-أو سؤال وجّه لرسول الله "ﷺ": بأن يُسئل الرسول ﷺ عن شيء فينزل القرآن ببيان الحكم فيه[٣٥]، كما في البخاري عن سهل بن سعد أن عويمراً أتى عاصم بن عدي وكان سيد بني عجلان فقال: كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته يقتله فتقتلونه أم كيف يصنع؟ سل لي رسول الله ﷺ، عن ذلك، فأتى عاصم النبي ﷺ، فقال: يارسول الله، فكره رسول الله ﷺ المسائل فسأله عويمر فقال: إنّ رسول الله ﷺ كره المسائل وعابها قال: عويمر: والله لا أنتهي حتى أسأل رسول الله ﷺ عن ذلك فجاء عويمر

فقال: يا رسول الله بعل وجد مع امرأته رجلا أيقتله فيقتلونه؟ أم كيف يصنع؟ فقال رسول الله ﷺ قد أنزل الله القرآن فيك وفي صاحبتك" أمرهما رسول الله ﷺ بالملاعنة بما سمى الله في كتابه فلاعنها، ثم قال: يارسول الله إن حبستها فقد ظلمتها فطلقها، فكانت سنة لمن كان بعدهما في المتلاعنين، ثم قال رسول الله ﷺ "انظروا فإن جاءت به أسحم أدعج العينين عظيم الإليتين خدلج الساقين فلا أحسب عويمراً إلا قد صدق عليها، وإن جاءت به أحيمر كأنه وحرة فلا أحسب عويمراً إلا قد كذب عليها" فجاءت به على النّعت الذي نعت به رسول الله ﷺ من تصديق عويمر فكان بعد ينسب إلى أمه[٣٦].

وفي ضوء ما سبق في قضية سبب النزول يمكن للمربي أن يستفيد منها ما يأتي:

١-سبب النزول حقيقة واقعية أي متسمة بالصدق إذا كان صحيحاً، وقد ورد عن صحابي من صحابة رسول الله ومن تابعي من التابعين قال: إذا فعل معلم القرآن الكريم أن يتسم ما يقدمه لطلابه من القصص القرآني وما يتعلق به بالواقعية؛ لأن ما يسمعه الطلاب من مربيهم وخاصة فإن معلم القرآن مقدس عندهم.

٢-قدرة معلم القرآن الكريم على التعبير الصحيح: نجاح معلم القرآن الكريم في العملية التربوية التعليمية في المدارس القرآنية متوقف على قدرة المعلم على التعبير الصحيح عما يريد إيصاله إلى أذهان الطلاب من تلاوة القرآن الكريم وتجويده ومن الدروس التربوية المصاحبة له كالحديث والسير والقصص .....إلخ.

ولهذا لا نجاح في العملية التربوية مالم يكن عند معلم القرآن الكريم قدرة على ذلك.

٣-الاستعداد من الطالب: ولا نجاح للعملية التربوية مالم يكن ذهن الطالب مهيئاً ومشرعاً أبوابه لدخول المادة العلمية[٣٧]، لأنّ المرحلة التمهيدية تهدف إلى إثارة انتباه الطلاب واجتذاب مشاعرهم حتى يستفيدوا[٣٨].

الخاتمـــة

خلاصة ماسبق فى نزول القرآن الكريم وجمعه وأسبابه:

إن القضايا الواردة فى القرآن الكريم تستحق الاستفادة منها لنطبق على حياتنا وواقعنا اليومي متأسين بتطبيقات رسول الله ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم لأنهم تخرجوا في حضرته ﷺ.

وختامًا فإن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث: احتياج الإدارة العليا لخبراء تربويين لدفع العملية التربوية والتعليمية إلى النحو الأفضل والأحسن، والسعي إلى إيجاد إدارة تستطيع شمل المتفرق وإخماد الفتن ومراعاة العدالة الاجتماعية عامة، والمجتمع المدرسي خاصة وضرورة إعداد وتدريب معلم القرآن الكريم، في الصومال وهو العمود الفقرى للتعليم بقسميه النظامي وغير النظامي.

الهوامـــش

١. سيد قطب، في ظلال القرآن، ج٢٦، د.ط، دار الشروق، ١٩٨٨م، ص ٣٥٦٤.

٢. محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، بدون طبعة، دار الحديث، القاهرة ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ص ٣٠٥.

٣. المرجع السابق، ص: ٢٤٤.

٤. مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، حولية علمية محكمة، السنة التاسعة، العدد التاسع، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية، ص: ١٦١.

٥. أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي " ت: ٤٥٠هـ"، أدب الدنيا والدين، د. ط، دار الكتب العلمية،بيروت – لبنان،ص: ٣٦

٦. عبد الرحمن صالح عبد الله وزملاؤه ، **مدخل إلى التربية** الإسلامية وطرق تدريسها، ط٢، دار الفرقان – عمان، ٢٠٠١م، ص٢٠٠.

٧. مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، الطبعة الثالثة ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م ،ص١١٧، بتصرف طفيف.

٨. الشوكاني، فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير، ج٥، ب. ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص: ٢٦٢.

٩. محمد الغزالي، عقيدة المسلم، ط٣، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، ١٤١١هـ – ١٩٩١م، ص٩٨ – ٩٩.

١٠. زيد بن ثابت: زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن النجار الأنصاري الخزرجي، وكنيته أبو سعيد، واستنصره رسول الله ﷺ يوم بدر، فرده، وشهد أُحداً، ودفع الرسول ﷺ الراية إلى زيد في يوم تبوك، لأنه كان أكثر أخذاً للقرآن الكريم، وكان يكتب لرسول الله ﷺ الوحي وغيره واستخلف عمر زيدًا بن ثابت على المدينة ثلاث مرات، وكان أعلم الصحابة بالفرائض، وهو الذي كتب القرآن في عهد أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما، وتوفي ٤٥هـ، انظر: لعز الدين بن الأثير ٥٥٥ – ٦٣٠هـ، أسد الغابة في معرفة الصحابة، المجلد الثاني، ص ص: ٢٧٨ – ٢٧٩.

١١. ابن حجر العسقلاني، فتح البارئ، ج٩، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، ص: ١٧.

١٢. المرجع السابق، ص١٧.

١٣. مناع القطان، مرجع سابق، ص: ١٢٧.

١٤. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم، ط١، مكتبة التوبة، الرياض، ١٤١٣هـ، ص: ٩١.

١٥. صلاح عبد الفتاح الخالدي، البيان في إعجاز القرآن، الطبعة الثالثة عشرة، دار عمار ، عثمان ١٩٩٩م، ص٢٦٦.

١٦. المرجع السابق، ص٢٦٦.

١٧. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، (ت: ٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن، ج١، المكتبة الثقافية، بيروت – لبنان، د. ت، ص: ٦٠.

١٨. المرجع السابق، ص: ٦٠.

١٩. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، مرجع سابق، ص: ٩٩.

٢٠. السيوطي، مرجع سابق، ص٦٠.

٢١. عبد العليم عبد الرحمن خضر، "المسلمون وكتابة التاريخ" دراسة في التأصيل الإسلامي لعلم التاريخ، ط٢، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ١٩٩٥م، ص: ١١٦.

٢٢. ابن حجر/ فتح الباري/ ج٩، مرجع سابق، ص: ٢٣.

٢٣. عبد الرحمن صالح عبد الله وزملاؤه، مرجع سابق، ص١١٣.

٢٤. الفاروقي، أسلمة المعرفة، دار البحوث العلمية، الكويت،١٩٨٤م، ص٣٠.

٢٥. السيوطي، مرجع سابق، ص٥٧.

٢٦. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج١، ط١، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٧م، ص٢٣٧.

٢٧. فهد بن عبدالرحمن بن سليمان الرومي، مرجع سابق، ص٩٠.

٢٨. المرجع السابق، ص: ٩٠.

٢٩. فضل حسن عباس، إتقان البرهان في علوم القرآن، الطبعة الأولى، دار الفرقان، ١٩٩٧، ص٢٥٣.

٣٠. الزرقاني، مرجع سابق، ص٩٥.

٣١. أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، أسباب النزول، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،١٩٧٥،ص٧٦.

٣٢. السيوطي، أسباب النزول، ط١، دار ابن زيدون للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، د.ت، ص٦٢.

٣٣. محمد عبد العظيم الزرقاني، مرجع سابق، ص٩٦.

٣٤. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب "واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى"، رقم الحديث ٤٤٨٣،ج٣،، د.ط، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، ص ٣١١.

٣٥. أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، الصحيح المسند من أسباب النزول، ط٢، مكتبة دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت – لبنان، ١٤١٥هـ– ١٩٩٤م، ص:١٦.

٣٦. رواه البخاري في صحيحه، كتاب الطلاق، باب اللعان ومن طلق بعد اللعان، رقم الحديث ٥٣٠٨، ج٣، مرجع سابق ، ص ٦٨٥.

٣٧. فهد بن عبدالرحمن بن سليمان الرومي، مرجع سابق، ص١٦٤.

٣٨. مناع القطان، مرجع سابق، ص٩٥.

المصادر والمراجع

- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج٩، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
- أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي " ت: ٤٥٠هـ"، أدب الدنيا والدين، د. ط، دار الكتب العلمية،بيروت – لبنان.
- أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، أسباب النزول، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،١٩٧٥.
- أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، الصحيح المسند من أسباب النزول، ط٢، مكتبة دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت – لبنان، ١٤١٥هـ– ١٩٩٤م.
- البخاري ، صحيح البخاري، ج٣،، د.ط، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، (ت: ٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن، ج١، المكتبة الثقافية، بيروت – لبنان، د. ت.
- الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن،جـ١. بدون طبعة، دار الحديث، القاهرة ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج١، ط١، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٧م.
- سيد قطب، في ظلال القرآن، ج٢٦، د.ط، دار الشروق، ١٩٨٨م.
- السيوطي، أسباب النزول، ط١، دار ابن زيدون للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، د.ت.
- الشوكاني، فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير، ج٥، ب. ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- صلاح عبد الفتاح الخالدي، البيان في إعجاز القرآن، الطبعة الثالث عشرة، دار عمار ، عمان ١٩٩٩م.
- عز الدين بن الأثير ٥٥٥ – ٦٣٠هـ، اسد الغابة في معرفة الصحابة، المجلد الثاني.
- عبد الرحمن صالح عبد الله وزملاؤه، **مدخل إلى التربية** الإسلامية وطرق تدريسها، ط٢، دار الفرقان – عمان، ٢٠٠١م.
- عبد العليم عبد الرحمن خضر، "المسلمون وكتابة التاريخ" دراسة في التأصيل الإسلامي لعلم التاريخ، ط٢، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ١٩٩٥م.

- الفاروقي، أسلمة المعرفة، دار البحوث العلمية، الكويت،١٩٨٤م.
- فضل حسن عباس، إتقان البرهان في علوم القرآن، الطبعة الأولى، دار الفرقان، ١٩٩٧م.
- فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم، ط١، مكتبة التوبة، الرياض، ١٤١٣هـ.
- مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، حولية علمية محكمة، السنة التاسعة، العدد التاسع، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية.
- محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، بدون طبعة ، دار الحديث ، القاهرة ١٤٢٢هـ— ٢٠٠١م.
- محمد الغزالي، عقيدة المسلم، ط٣، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، الطبعة الثالثة، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.